الرسالة الثانية

رسالة من الشيخ

ماجد الماجد

تقبله الله

أمير كتائب عبدالله عزام في بلاد الشام

إلى الشيخ

عطية الله الليبي

تقبله الله

نخبة الفكر

1437هـ - 2016م

الرسالة الثانية من

الشيخ ماجد الماجد (رحمه الله)

– أمير كتائب عبد الله عزام في بلاد الشام –

إلى

الشيخ عطية الله الليبي (رحمه الله)

نُخْبَةُ الْفِكْرْ

رجب ١٤٣٧ هـ – أبريل ٢٠١٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الشيخ المجاهد عطية الله –حفظه الله تعالى–، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد وصلت رسالتكم وقرَّت عينيَّ بقراءتها، وسرَّني ما قرأت فيها، فجزاكم الله عنا خيرًا، وأدام علينا نعمة الصلة مع أمثالكم والانتفاع بآرائكم وتوجيهاتكم.

وأحسن الله عزاءنا وعزاءكم في الشيخ أسامة –رحمه الله–، وأدامنا صابرين محتسبين.

وأسأل الله أن يتقبل عبده أسامة بن لادن عنده شهيدًا، وأن يجزيه عنا وعن سائر المسلمين خير الجزاء لما جدَّد لهم من أمر دينهم، وأن يجعل دمه مُحيِيًا لقلوبنا، مجددًا لنفوسنا، مقويًا لعزائمنا، وأن يعوّضنا عن فقده خيرًا، ويعين خلفه الشيخ أيمن الظواهري على حمل الأمانة بقوة وسداد وهدى ورشاد، إنه ولينا وعليه اتكالنا، والله المستعان على أمرنا كله، اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

وأقدم بين يدي الجواب عمّا تضمنته رسالتكم، بعرض نسخة من أهم النقاط التي تضمنتها رسالة كنا قد أرسلناها –قبل نحو السنة– إلى أمرائنا في خراسان، فيها بيان لمسائل مؤثرة في استراتيجية عملنا هنا في بلاد الشام، وهي مختصرة تعطي صورة إجمالية عن عملنا وطريقتنا فيه، وهذا نص ما انتخبناه منها لعرضه عليكم:

رؤيتنا واستراتيجية عملنا في الشام:

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذه كتابة موجزة في عرض رؤيتنا للعمل في بلاد الشام، وقد راعينا فيها ما يُعتبر لمثل هذا من المصالح الشرعية، بقراءة الواقع الداخلي والخارجي قراءة تحرَّينا فيها الدّقة ما أمكن، ثم رده إلى قواعد الشرع المناسبة لدقائق تفاصيل هذا الواقع.

ونحب التنبيه إلى أمور يكثر الغفلة عنها في بناء استراتيجية السياسة الشرعية:

أولًا: أن ما نراه أرجح وأصلح لسنا نُطرده ونعتمده إلا باطِّراد الأوصاف المؤثرة في اعتمادنا له وثباتها؛ فهو قد يختلف بتغير ظروف البلاد، والظروف الدولية عامة، والهدف المنوط بنا من حيث أننا حلقة تخدم الجهاد العالمي وتسعى إلى تحقيق أهدافه، فربما كان العمل في بلدٍ ما اليومَ مرجوحًا وغدًا راجحًا مع تغير الظروف؛ إذا كان تغيرًا مؤثرًا في مثل هذه القرارات.

ثانيًا: من المؤثرات التي نعتبرها ونرى غلبة الغفلة عن اعتبارها في بعض الجماعات الجهادية وجماعات

العمل الإسلامي عمومًا: تأثير المخالفين والموافقين؛ فالغالب اعتباره: وضع العدو، وحاله، وقوته، وما إلى ذلك، مع غفلةٍ شبه تامة عن تأثير المخالفين والموافقين في دراسة المصالح والمفاسد المؤثرة على الاستراتيجية المثلى للعمل.

وأعني بتأثير المخالفين: من يخالفنا في أصل العمل، أو طريقته، من الجماعات الإسلامية والأعيان من العلماء والدعاة. فربّما كان العملُ –أو الطريقة المعينة فيه– من حيث دراسة أحوال العدو راجحًا ومصلحته غالبة، لكن في البلد من علمائه وجماعاته الإسلامية من يخالفنا في ذلك لاجتهادٍ أو تقصيرٍ في النظر أو انحراف منهجي أو غير ذلك، ولا سبيلَ عادةً إلى إقناعهم برُجحانه وتحقُّق المصلحة الشرعية فيه، فإن من الواجب والحال هذه اعتبار مخالفة هؤلاء عند موازنة المصلحة والمفسدة؛ فإن بقي العمل راجحًا مع مخالفة هؤلاء له، وإلا فالواجب إعادة النظر فيه وفي طريقته بحيث يحقق المصلحة الشرعية. والغفلة تأتي عند العاملين من جهة أنهم لا يعتدُّون بآراء هؤلاء؛ وهذا لا يسوغ اطِّراح تأثيرها وإهماله وإن عددناها أو بعضَها غير سائغة.

وأما الموافق؛ فأعني به القاعدة الشعبية للعمل، وشباب العمل أنفسهم، من جهة أهليتهم بمجموعهم لهذا العمل، حتى لا نُقدم على ما هو فوق طاقتنا. ومن جهة مراعاة تصوراتهم بما يدفع مفسدة مخالفتهم، مثلاً: قد يكون الكمون أرجح وأصلح من حيث مراعاة حال العدو، ولكنه يؤدي حتمًا إلى انفراط عقد الشباب لأنَّ مَن سيقدِّر ضرورات السياسة الشرعية قِلَّة، والغالب فيهم التحمُّس للعمل المباشر، فعندها قد يكون ما رجح من حيثية أخرى مرجوحًا إذا اعتبرنا هذه الحيثية من ضمن مجموع ما نعتبر، فيرجح عندنا القيام بعمليات متفرّقة حفاظًا على الشباب وثقتهم.

نعم، الواجب على الشباب السمع والطاعة واتباع القادة ونحو ذلك، لكن الكلام عن مراعاة المصالح؛ وهذا يختلف باختلاف ثقافة الشباب وسعة أفقهم ومدى ثقتهم بقادتهم، ومراعاة ذلك لا تعني عدم الالتفات إلى محاولة قطع أصل هذه المفسدة في الفريقين: مناقشة المخالفين، وتثقيف الشباب وتوعيتهم، فالأصل إزالة تأثير ذلك. لكن الكلام عن مراعاة خلاف هؤلاء من حيث هو مؤثر قوي في المصالح والمفاسد.

وهذا يُغني عن التنبيه عن أن هذا ليس من جنس الرضوخ لهم، وأنه ليس فيما لا يجوز شرعًا، بل هو مقيَّد بقيود المصالح والمفاسد العامة ولا فرق؛ ولكننا أحببنا إبراز هذا الجانب دون غيره لكثرة الغفلة عنه.

ثالثًا: عدم قصر النظر على المصالح والمفاسد الظاهرة عند النظر؛ فإن أعظم المصالح وأعظم المفاسد قد تكون خافية بعيدةً لا تظهر إلا لمن فقه أدق تفاصيل الواقع المؤثرة في المسألة محل النظر.

وقد قيل: "إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العلماء، وإذا أدبرت عرفها كل أحد". لكن المُشاهَد اليوم أنها تُقبل وتُدبر وكلٌّ يتكلم فيها بما يوافق هواه ورأيه الذي هو محض استحسان ذهني، ولو لم يكن عنده أهلية للنظر الشرعي والسياسي!.

والخطأ في هذا الباب يقع بأحد وجوه:

- إما بالنظر في المصالح والمفاسد من جانب معيَّن؛ كما يترتب على هذا العمل مما يصيب حزبًا معينًا، أو عملًا آخر بعينه، فيُجعل معيارًا، ولا يُلتفت إلى سائر المصالح. وهذا كثير في أصحاب العمل الدعوي الذين يُضخّمون -لا أقول الدعوة فحسب- بل عملهم الدعوي الخاص، فيزِنون الأمور بالتأثير فيه خاصة، دون التأثير في سائر الجوانب الذي قد يكون راجحًا.
- وإما بقصر النظر في محلٍّ معيَّن؛ فقد يكون للعمل مفسدة غالبة في قُطرِهِ، لكن له مصلحةً عظيمة غالبة في غيره من أقطار المسلمين. فنجد أهل هذا القطر يغفلون عن أثر ذلك العمل على العمل الإسلامي العالمي، والأصل أن الهدفَ واحد هو التمكين للإسلام، والمصلحة للمسلمين كافة. فلا يسوغ قصر الاعتبار على مصلحة الدعوة، أو مصلحة الجهاد، أو مصلحة أهل هذا البلد أو ذاك؛ بل المصلحة الشرعية تُعرف من اعتبار مجموع ما يؤثر على المسلمين والعمل الإسلامي.
- وإما أن يكون الخلل من جهة عَدّ ما ليس أثرًا للعمل أثرًا له بسطحية النظر؛ بحيث يُعَد كلُّ ما تزامن مع العمل أثرًا له، ويكون في حقيقته إما تزامنًا مصادفةً، أو أن العمل عجّل به ولم يؤثر في إحداثه؛ كما قيل عن ضربات الحادي عشر إنها أسقطت دولتين، واستعدت الأمريكان على المسلمين، أو ما يقال عن أن ضرب الصواريخ على اليهود يستعديهم على مسلمي فلسطين، ونحو هذا مما لا عِبرة به ولا يُلتفت إليه من هذه الحيثية.
- أو يكون النظر وجوديًا محضًا؛ بحيث يُنظر إلى ما ترتَّب على العمل من مصالح ومفاسد، ولا يُنظر إلى ما تخلَّف بسببه من مصالح ومفاسد كانت متوقعة لولاه؛ فإن العدم أصلٌ، ولذا لا يتنبه إليه إلا من أحسن قراءة الواقع العملي.
- أو تكون المصالح والمفاسد المترتبة منها ما هو في غير الباب الذي يُصنَّف ضمنه العمل فيُغفل عنه؛ فنجد من يقيس المصالح والمفاسد العسكرية والسياسية في العمل الجهادي، ويغفل عن المصالح والمفاسد في الجانب الدعوي؛ فكم انتشرت الدعوةُ -من طرق مختلفة- بسبب الجهاد، كأن تنتشر السنة بين أهل بلد بسبب المجاهدين من أهل السنة وما أظهروا من ثبات وتمسك بالدين، كما حصل في أفغانستان، وفي الشيشان بشكل ظاهر، وفي العراق، وكما دخل كثير من الكفار في الإسلام بسبب ضربات الحادي عشر، وكما حصل في مصر وغيرها من مدٍّ دعوي بعد الجهاد؛ لأثر الجهاد المباشر، ولفزع الحكومات إلى

السماح ببعض صور الدعوة لصرف الشباب عن العمل الجهادي والتنفيس عن أهل الإسلام، وغير ذلك من الصور الكثيرة التي لا يمكن حصرها.

وعكس ذلك أيضًا: أثر العمل الدعوي على الجهادي، وهو ظاهر لا يُنكر والكلام فيه كالكلام في سابقه.

هذه إشارات إلى بعض ما نعتبره ونحسب أنَّا لا نغفل عنه عند تقديرنا للمصالح والمفاسد المترتبة على الاستراتيجية العامة، وكل خطوة أو عمل نقوم به، من حيث هو محقِّق للهدف العام للجهاد.

وأما بخصوص رؤيتنا للعمل فأقول:

العمل في الشام في نظرنا –بعد قراءة لواقعنا وللظروف الدولية الحالية والمتوقَّعة–، يقوم على ركنين أساسين:

ميداني عملي؛ وهو العمل العسكري ضد اليهود، مع الإعداد الداخلي بالتجهيز والتجنيد وجمع المواد والأسلحة ومد الانتشار واستقطاب الشباب من أهل السنة في جميع المناطق بقدر المستطاع.

والركن الثاني: **إعلامي**؛ يركِّز على إبراز مكر الرافضة والنصيرية وبيانه للناس لكل شريحة بما تفهمه. فكما أن ضرب اليهود هام، فإن الهجوم الإعلامي على الرافضة لا يكاد يقل أهمية عنه في لبنان خاصة وبلاد الشام عامة، فقد عاينَّا أثر ذلك، بل إن العوام في لبنان يناصرون من يهاجم الحزب الرافضي ويفضحه، ويتحزَّبون له، ويدافعون عنه. فالناس هنا ناقمون أشد النقمة على هذا الحزب بعدما فعل بهم ما فعل فيما يُسمى بالسابع من أيار؛ فإعلام دول الاعتدال من السعودية ومصر والأردن بل والمغرب وغيرها قد اشتدَّت حملته في التَّشهير بالرافضة والحزب، وتجييش الناس ضدهم، فتولَّد رأي عام لدى عوام السنة في تلك البلدان خاصة بكُره الرافضة، والتحزب لكل من يهاجمهم.

ولا بد لنا من استغلال هذا الظرف في تأسيس الحاضنة التي بسببها يقوى عودنا، فالضغط على الحزب يعطينا داعمًا ودافعًا حيويًا من عوام السنة، ولو رد الحزب علينا –وهذا ما نتمنَّاه وندعو الله أن يُسخِّر الحزب لنا، لكنه لم يرد إلى الآن–، أقول لو رد علينا لزادنا شعبية وحاضنة وزاد من التفاف الناس من حولنا، فهذا طابع الطوائف في لبنان؛ كل طائفة وحزبية تتبع طائفتها وحزبها وتتكتَّل لها. فكيف بمن ينادي برفع الظلم عنها، ويُظهر أنه مستعد للتضحية في سبيل الحفاظ على كرامتها، ويؤيد ذلك بالعمل ويزاحم الحزب في شرف قتال العدو الأول للأمة؟!

كل هذه الاعتبارات –ولله الحمد– هي عند الكتائب الآن، كما وإن الساحة عندنا بالغة التعقيد ومتداخلة، ويصعب على من هو خارجها أن يدرك أبعادها، بل إن كثيرًا ممن هو داخل الشام لا يدرك أبعاد ما يدور وكيف يدور، وإنني شخصيًا مكثت زمنًا طويلًا دون أن أستوعب هذه التداخلات، وما زلت إلى اليوم

أستفيد من وجودي ومتابعتي وتتطوَّر عندي المعلومات والحقائق وتقلباتها بين الفينة والأخرى؛ ولذا فإن إعطاء المرونة لنا على الأرض في اتخاذ الإجراءات العملية ضروري جدًا لنجاح العمل، وكذا تسهيل عملنا.

فالركنان الرئيسان المذكوران أعلاه لا يقل أحدهما أهمية عن الآخر في لبنان، وهما من أهم ما نريد التمسك به، إلا أن يطرأ علينا طارئ يُوجب خلاف ذلك أو التقليل منه.

ولا نرى العمل داخل لبنان ولا سوريا بل ولا الأردن موجَّهًا إلى حكوماتها، لا قصدًا ولا تبعًا ودفاعًا عن النفس وعن العمل ضد اليهود، لا نرى ذلك إلا في أضيق الظروف وبقدر ما نحتاج، وإذا لزمت المواجهة بشكل قاطع؛ لقوة سيطرة الحكومة على البلد وعدم وجود حاضنة تقبل هذا النوع من العمل.

فالأقرب أن عدم العمل وقصره على البلاد التي يمكننا العمل من خلالها بدون مواجهات تُذكر نراه أولى، على أن تكون سائر بلاد الطوق رافدًا لعملنا لوجستيًا، إن لم يكن الآن ففي المستقبل، فالظاهر أنه مع التوسع ومع أي بلبلة سياسية وأمنية محتملة تحصل في لبنان قد نضطر لتوسيع العمل؛ فإننا سنحتاج إلى قواعد. فجميع دول الطوق كما نرى: إن كان فيها عمل فهو ضد اليهود، وتُحيَّد الأرض تمامًا، كما كان عمل التنظيم في الشام في دعمه للعراق، فسوريا أرض مدد لا يرى الإخوة العمل فيها، مثل إيران؛ فالذي أعرفه أن الإخوة لا يرون العمل فيها.

ويهمنا أن نظهر أمام عوام السنة في بلاد الشام قاطبة بمظهر يفهمون هم شرعيَّته، ويقدّرون أهميته، ونأخذ صِبغة أننا لا نقاتل إلا اليهود لكسب الحاضنة الشعبية، لكننا في الوقت عينه نقف سدًا منيعًا أمام الرافضة فيما لو حاولوا الهجوم أو قتل أهل السنة. ونبيّن أننا لهم بالمرصاد؛ هذا هو أصل العمل عندنا.

وأزيدكم بذكر بعض المؤثرات التي نعتبرها في عملنا ضد اليهود؛ فإننا لا نقوم بنصب الصواريخ إلا من مناطق الرافضة، وخاصة مناطق الحزب والتي له فيها نفوذ كبير، مما يستدعي لفعل ذلك التنبه والحذر، وأخذ وقتٍ كافٍ من الاستطلاع والرصد، نحتمله مع صعوبته؛ ففي هذا كسر هيبة الحزب بين أتباعه وإحراجه مع الجيش والحكومة واليونيفيل والناس من عوام الرافضة. وفيه أن الرد اليهودي يكون على المنطقة التي أُطلقت منها الصواريخ؛ فنضرب اليهود واليهود يضربون الرافضة. وفيه تخفيف على أهل السنة من الضغط سواء من الجيش أو من القصف اليهودي المتوقَّع فيما لو رمينا من مناطق السنة والتي هي بالتأكيد أسهل لنا بكثير. ومع هذا كله ففي كل عملية يقوم الجيش بتطويق بعض القرى السنية ويقوم بالاعتقالات العشوائية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذه العمليات البسيطة ذات التأثير المحدود جعلت الحزب يرسل لنا الوسيط يتوسل لإيقاف العمل ضد اليهود ويعرض علينا خدماته، ويقول نقدم لكم كل ما تريدون وما نستطيع من خدمات مقابل أن توقفوا عملكم ضد اليهود.

وفيه أيضًا أن هذا العمل لا يستعدي علينا الجماعات الإسلامية السنية المخالفة لنا، بل أقل ما يفعلونه السكوت عنا، وقواعدهم تؤيّدنا وتناصرنا، وتحييدُهم هام جدًا في كل المراحل، لكنه ظاهر الأهمية ونحن في مرحلة كسب الحاضنة وتوسيع الانتشار.

- **الجيش اللبناني**:

إن استهداف الجيش اللبناني من أخطر الأعمال في لبنان على مشروعنا؛ لأن الجيش إذا استُهدف يقوَى وإذا تُرك ضعف. وهذا ملاحظ من خلال التجربة، فمثلًا؛ أحداث الضنية سنة ٢٠٠٠م عندما قام بقتل الإخوة هناك وأسر البقية، -وقد ذكر أحداثها أبو مصعب السوري في كتابه (دعوة المقاومة)-، فنلاحظ أن الجيش يقوَى بذلك لأن جميع السياسيين والقوى والرموز والناس والطوائف قاطبة تقِف خلفه وتروّج له مهما كان من يقف ضده علنًا أو يحاربه؛ لأن الجيش هو آخر ما يبقى للدولة اللبنانية، فإن زال الجيش أو ضُرب واهتزَّ دخلت البلد في فوضى وحرب أهلية، والجيش مُقسَّم على الطوائف، فكلٌّ يتبع طائفته.

ويقابل هذا الطوائف؛ فإذا تقاتلت الطوائف فلا يُحرِّك الجيش ساكنًا؛ لأنه لو تحرك ضد طائفة معينة لتفكّك الجيش وانسحب كل عسكري لطائفته. واستهداف الطوائف ابتداءً أخف وأقل ضررًا على مشروعنا من استهداف الجيش. أقول هذا للمقارنة، وإلا فرؤيتنا وتوجُّهنا المبني على الواقع الذي نعيشه: عدم العمل داخل لبنان مطلقًا في هذه المرحلة، إلا إن اضطررنا لذلك بحدوث أمر يستدعي ويستلزم لنا هذا التحرك الداخلي. وهذا لا يكون إلا أن يكون التغيُّر الحاصل أمرًا جللًا وعظيمًا بحيث يُبرّر تغيُّر نظرتنا لمسألة هامة كهذه، وهذا مستبعد تمامًا في هذه المرحلة.

ومن الأمثلة على عجز الجيش أمام حرب الطوائف، ما يحصل مرارًا وتكرارًا في طرابلس بين "جبل محسن" من النصيرية و"التبانة" إخواننا أهل السنة، فقد وقعت عدة اشتباكات وتبادل فيها الطرفان القتال بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة ووضع العبوات، ومع هذا كله فإن الجيش لا يحرك ساكنًا ولا يستطيع أن يعتقل، بل غالبًا ما يقطع الطريق الرئيس بين الجانبين ويتدخل السياسيون وأعيان الطرفين لوقف هذه الاشتباكات، ولا زال الوضع هناك متوترًا بين الطرفين إلى اليوم.

والحزب مسيطر سيطرة كاملة أو شبه كاملة على مخابرات الجيش، وهو المسيطر الفعلي على مفاصل البلاد، فالدولة دولته وهو يسعى بكل جهد لاستغلال الجيش في ضرب أهل السنة وتمزيقهم، ولا سيما المخزون الحقيقي في المخيمات الفلسطينية.

- **قوات اليونيفيل:**

لا شك أن القوات الدولية ما هي إلا ضمن الحملة الصليبية التي تستهدف بلدان المسلمين، والتي احتلت البحار والأرض وزاحمت الناس، واستهدافها فيه استنزاف لهذه الحملة العالمية الممتدَّة على بلاد المسلمين. وهذا باعتبار النظر في المصلحة التي تكون للمسلمين والضرر الحاصل على القوات الدولية. وليس المجال هنا لذكر تلك المصالح فأنتم أكثر علمًا بها منا، ولكننا نرى أن استهدافها فيه إضرار كبير بالعمل في لبنان، بل هو يعود على نفس مصلحة (استهداف القوات الدولية) بالإبطال فضلًا عن كونها تجر إلى مفاسد غالبة؛ فهي مصلحة تجر مفاسد تؤدي إلى قطع جنس تلك المصلحة وإضعاف العمل هنا، بل ربما ضياعه.

ولسنا نقيس المصلحة من حيث أثرها الشخصي علينا، لكننا نرى التمهيد لعمل قوي في لبنان، ومد انتشاره وترسيخ قدمه أنفع بكثير للجهاد العالمي من مصلحة مؤقتة تنقطع باستعجال تحصيلها، وأهمية صنع ذراع للجهاد العالمي في لبنان تحقّق توازنًا في القوى مما لا يخفى عليكم.

وهذا الضرر من اعتبارات كثيرة؛ منها: أن القوات الدولية ليست حديثة العهد بلبنان، فهي موجودة من قبل أن تجتاح إسرائيل لبنان عام ١٩٨٢م ويُمدَّد لها في كل فترة، فالناس قد ألفتها وليس لها تأثير كبير على عملنا المتعلق بضرب اليهود، فالقوات الدولية بمكرها هي أشبه بالخدماتية؛ فهي تبني المستشفيات وتساعد الناس وتقدم الخدمات ويستفيد منها الناس كثيرًا، وهي في مناطق الجنوب وبين ظهراني الرافضة، وهي أيضًا تزاحم الحزب وتتجسس عليه، والحزب مستاء جدًا منها، وهو أكبر المتضررين منها لأنها زادت من صلاحياتها بالقرار المشهور (١٧٠١)، فصار ينقل سلاحه بحذر ويوزعه بحذر، وتقيَّدت كثير من حركته. بل إن الحزب عرض على بعض الجماعات الإسلامية والمتمركزة في المخيمات الفلسطينية المال والتمويل وعرض عليهم إغراءات كثيرة من أجل القيام بأعمال بل بعمل واحد ضد هذه القوات، وهذا العرض ثابت عندنا من طرق عدة.

كما أن استهداف اليونيفيل في هذا الوقت من قِبل الجماعات الإسلامية يجعل القوات الدولية تخف يدها عن الحزب، بل وترتمي في حضنه مع الجيش اللبناني الأداة الأقوى للحزب لتنفيذ مشاريعه لمحاصرة أهل السنة وضربهم، وإفساد أي مشروع للنهوض بهم في قابل الأيام.

وقوات اليونيفيل هذه مستلمة للاتصالات ومراقبة لها، فلا تكاد مكالمة تمر إلا وتحصل على تسجيلها، ولذا فإنك تجد الحزب له شبكة اتصالات سلكية ممتدة من أقصى الجنوب إلى الضاحية في بيروت مرورًا بالبقاع، فشبكته متكاملة مستقلة يدير بها البلاد دون رقابة من أحد، بينما اتصالات لبنان ما هي إلا مرتع لأجهزة المخابرات العربية والغربية وكل يقدم لهم أحسن التسهيلات والمعلومات. فلا يمكن بحال في ظل هذا الظرف أن نهاجم أطرافًا أخرى وأن نستعدي علينا الجيش بضرب القوات الدولية، ونضيف إلى ذلك الغرب

ونوحّدهم ضدنا، والأخطر من هذا كله وأد شوكة المسلمين وإبادة مشروعهم الناشئ والذي يجب الاستفادة منه، خصوصًا بعد رحيل الجيش السوري ومخابراته من لبنان.

ثم إن القوات الدولية في حال حدوث فوضى أو حرب مع اليهود لن تستطيع المكوث بل ستنسحب تباعًا، فالبلد لا يتحملها ولا ضامن لها في الفوضى.

وكلما قمنا بعملية ضد اليهود زاد ضغط القوات الدولية على الحزب وعلى الجيش اللبناني، ولذا تجد الحزب يحرك العامة من الرافضة لافتِعال الفوضى والاشتباك مع القوات الدولية في كثير من البلدات؛ للتضييق على هذه القوات وإجبارها على الخروج من البلدات التي تنوي قيام عمليات تفتيش ومراقبة فيها، ولا سيما إن كان فيها للحزب أماكن سرية يخزن فيها السلاح، وقد سُجّلت كثير من الحوادث في ذلك.

هذا غير أن هذا العمل سيشتت الصفَّ السُّني، بل سيُبعدنا عن اكتساب الحاضنة، وسيَسْتَعدي الجماعات السنية والعوام علينا. فهذه جهات عدة وغيرها جعلت ترك هذا العمل عندنا أرجح.

والمحصلة أن وجود القوات وإن كان فيه ضرر علينا وعلى المسلمين في لبنان إلا أن ضررها على الحزب أكبر، وضربها وإن كان فيه فائدة لنا وللمسلمين إلا أن فائدة ضربها للحزب أكبر.

وللعلم فإن من قام بضرب الجنود الأسبان الستة في الكتيبة الإسبانية سنة ٢٠٠٧م وقت معركة نهر البارد لم يكن إلا الحزب أو أحد أدواته، فأنا كنتُ في لبنان قبل هذا بسنة وكان لي اتصالات قوية بكل الجماعات الإسلامية في لبنان، بل وحتى بعض الخلايا المستقلة المتناثرة هنا وهناك، ولم يظهر أنه قام بهذا العمل أحد منهم، وإلى اليوم لا أحد يتبناه وكل منهم ينفيه. وإذا أردت أن تميز أعمال الحزب فعلامتها أن التحقيق فيها يقودك نحو مجهول؛ لقدرته على إخفاء أثره خلافًا لغيره، ومن ينظر لهذه العملية يعلم أنه لا خيط فيها يدل على الفاعل، وعجزت قوات اليونيفيل ومخابرات الجيش عن كشف ملابسات العملية. يضاف إلى ذلك أن المنطقة التي وقعت فيها العملية –وكانت يوم الأحد على ما أذكر– كان الإخوة في الأحد الذي قبله قد قاموا برماية ثلاثة صواريخ على اليهود فكان التشديد الأمني على أعلى درجاته، واستنفار القوات الدولية ليس له مثيل. كما أن طريقة التنفيذ في تلك الأرض التي تخضع للرافضة وللحزب تحديدًا لا يمكن أن تكون بغير تغطية الحزب، بسبب العمل الذي فاجأهم من الإخوة وكادوا أن يُكشفوا إلا أن الله سترهم. ثم إن الحزب يتعمد في كل عملية نقوم بها أن يُحدث أي حدث في لبنان بعده مباشرة ليشوّه العمل الذي قمنا به أو ليربطه في أذهان الناس –ولو نفسيًا– بعملنا، ولكي ينشغل الإعلام به عن الحدث الأهم لنا وهو ضرب اليهود، وهذا مشاهد في جميع عملياتنا بدون استثناء.

- **المخيمات الفلسطينية:**

من لم يفهم طبيعة المخيمات وأثرها في لبنان خاصة فنظرته ستكون قاصرة وغير وافية في فهم الواقع وبناء مشروع متكامل على هذه الأرض؛ فالمخيمات ركن شديد لأهل السنة في لبنان لما تتمتَّع به من مخزون عسكري وأمني، وأفراد أصحاب تجربة وخبرة عسكرية كبيرة، لطبيعتها وتعدد فصائلها، وتواجد السلاح وكثرة المواجهات والاشتباكات التي تزيدهم خبرة وتجعلهم كالجيش الاحتياطي الجاهز للمعركة في أي وقت.

وأعداء المخيمات كثر؛ فاليهود والغرب والحزب والحكومة اللبنانية تعتبر أن المخيمات خطر حقيقي، فيجب إزالتها وتفكيكها وإنهاء هذه الحالة المؤرقة لهم منذ زمن. لكنهم مختلفون في كيفية تفكيكها؛ فاليهود والغرب والحكومة اللبنانية المتمثلة فيما يسمى بالموالاة تريد توطينهم وتعويضهم وتهجيرهم لبلدان أخرى غير فلسطين، لأنهم من السنة وستستفيد منهم "الموالاة" وسيرتاح منهم الغرب واليهود، أضف إلى ذلك إنهاء الحالة الإسلامية والسلاح.

لكن الجناح الثاني يضره هذا الطرح، وهذا الحل ليس حبًا في الفلسطينيين ولكن لما يترتَّب على ذلك من ضرر فهو لا يمانع في تفكيك المخيمات، بل هو أحرص من الغرب على هذا ولكن دون إعطائهم التوطين أو الجنسية؛ لأن هذا سيؤثر عليه في تركيبة البلد "الديموغرافية" ، فإن النصارى في لبنان لهم نصف الوزراء في أي حكومة كانت، سواء بلغ عدد المسلمين ألف نسمة أو مليارًا، وسواء كان عدد النصارى مليونًا أو عشرة أشخاص، فالحكومة مناصفة أبدًا. وكذلك رئيس البلد نصراني ماروني، وكذا قائد الجيش؛ فحقوقهم مكفولة بقوَّة الغرب، وهذا من المسلَّمات هنا.

والنصارى لا يمانعون في نزع سلاح الفلسطينيين بل ومواجهة الحزب لهم، فهم يدعمون ذلك في الغالب، لأن الفلسطينيين منبوذين من قِبل كثير من العوام سواء من المسلمين أو الطوائف الأخرى، ويُلقون عليهم تهمة دخول البلاد في حرب أهلية ويعلقون كل مصائبهم السابقة وحروبهم ونزاعاتهم بهم.

فالحزب يريد تفكيك المخيمات وتشريدهم وتهجيرهم خارج لبنان أو في لبنان ولكن دون إعطائهم أي حقوق، بل تكون حالتهم كما هو في نهر البارد، حيث لا حقوق لهم، ومعيشتهم بؤس وألم وضياع وتضييق؛ حتى يهاجر أكثرهم اضطرارًا، ويهربوا إلى بلدان الغرب طلبًا للعيش وهروبًا من الظلم والقهر.

ويسعى الحزب لافتعال المعارك على المخيمات الفلسطينية بأداته القوية، ألا وهي مخابرات الجيش اللبناني وعساكره، وهذا لا يخفى على ذي عينين ممن يعيش في أرض لبنان؛ فإن الجيش يضيّق على المخيمات بالحواجز والتفتيش، حتى أنه في كثير من الحالات تجد الصفوف من الناس المساكين يقفون بالساعات أمام الحواجز يؤخرهم الجيش بشدة التفتيش والتدقيق ليستفزَّهم، وكأنك أمام حاجز لليهود في فلسطين المحتلة. بل ويتعرَّض للمحجبات حتى تكون هناك ردَّات فعل ممن هو في داخل المخيم؛ فيبادروا بالرد وتحصل اشتباكات،

يُحمَّل فيها الفلسطينيون -وكونهم مسلحين- المسؤولية، بينما يصوَّر الجندي بأنه هو الشجاع الشريف الذي يقوم بعمله على أكمل وجه لولا انفلات الفلسطينيين بسبب تسليحهم!

والعسكر يتعمّدون استفزاز الفلسطينيين في مناسبات كثيرة، وفي رمضان مثلًا يقوم العساكر بالتشديد في التفتيش، وسُجّلت حالات كثيرة من نفخ الدخان في وجوه المسلمين في نهار رمضان وهم يعلمون أنهم صائمون، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

أما عن الاعتقالات؛ فلا يمر يوم دون اعتقالات وتحقيق وضرب وتعذيب، لكثرة العملاء والتقارير التي تُكتب بالظلم والعدوان، وهي سياسة منهم مُتَّبعة ممنهجة في ذلك.

وإنَّ ما يتعرَّض له الإخوة الفلسطينيون يفوق ما يتعرض له أهل السنة من اللبنانيين بأضعاف وأضعاف، على شدَّة ما يتعرَّض له سنة لبنان!

بل لم يكتفِ الحزب بهذا كله، فهو يسعى جاهدًا لاختراق الجماعات والأفراد ودعمهم واستقطابهم، سواء بواسطة الجماعات السنية الموالية له علنًا، أو بواسطة الضباط المتنفّذين في المخابرات؛ لافتعال الفوضى في المخيمات وتصويرها على أنها ما هي إلا قنبلة موقوتة ستحرق لبنان في أي وقت، ويجب التعامل معها بحزم وسرعة، وقد سجلنا له نجاحًا كبيرًا في هذا، خاصة في السنة الأخيرة، والله المستعان.

والجماعة التي لا تستجيب له ولترغيبه يتم التَّضييق عليها من قِبل الجيش وحواجزه، فيوقف أفرادها ويضيَّق عليهم، ويعاملون بإهانة واستفزاز، حتى إن العاقل ليحتار فيما يفعل وكيف يتصرف ولا حول ولا قوة إلا بالله!

- **مدينة صيدا:**

خصصت مدينة صيدا بمحور في الحديث لأهمية موقعها؛ فهي مدينة سنية تفصل خط التواصل الرئيس بين الجنوب وبيروت، فهي كالشوكة في خاصرة الحزب، وتستمد قوتها العسكرية لأهل السنة من المخيمات الفلسطينية فيها وبالأخص "عين الحلوة"، فهو ضامن لأهلها، ويعوّل عليه آل الحريري كثيرًا، ويريدون المحافظة عليه وعلى هدوئه ما أمكن ذلك. لكن ضغط الحزب ومخابرات الجيش وإعلامهم لا يكاد يتحمله أحد، ومراقبة المخيم وحصاره والضغط عليه من أكبر مهام الجيش والحزب في الجنوب.

ولقد تنبه فريق الموالاة وآل الحريري لذلك؛ فرمى بثقله في الانتخابات ففاز بمقعدي صيدا النيابية كلٌّ من بهية الحريري عمة رئيس الوزراء الحالي، وفؤاد السنيورة الرجل السياسي المحنك والمستشار المسموع عند الحريري الأب والابن والعمة بل وفريق الموالاة أجمع، والمغضوب عليه بأشد ما يمكن وصفه من الغضب والغيظ من قبل الحزب وأتباعه. ثم بعد ذلك اكتسح الحريري الانتخابات البلدية فدانت المدينة لهم سياسيًا واقتصاديًا، ثم ضمان المخيم لهم يحميهم عسكريًا.

مقابل هذا خسر النائب السابق الناصري القومي أسامة سعد المدعوم من قبل الحزب، وهو لبناني كان يتقاسم السلطة السياسية مع الحريري، وهو الآن خارج اللعبة الرسمية السياسية، وإن كان معارضًا يعيد ترتيب أوراقه ومخططاته، فهو من أشد الأعداء للحريري، ومن أوفى الأولياء للحزب، فهو يعيش عليهم وعلى مالهم، وتم تجنيد كثير من الجماعات ومن العلماء المحسوبين على أهل السنة لصالحه وصالح الحزب.

والحزب يقوم بمحاولة شراء الأراضي من أهل السنة ومن النصارى في صيدا، لكن بعد الأحداث عام ٢٠٠٨م تنبه الحريري والنصارى وصار أهل السنة لا يبيعون العقار للرافضة وكذا النصارى، وأصبح هناك عصبية وتحزب للطوائف، مما أعاق مشروع الحزب الذي نجح نجاحًا باهرًا في مدينة صور، والتي كانت سنية قبل أن يكتسحها الرافضة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لذا فإن صيدا هي آخر معقل للسنة في الجنوب، وموقعها الحساس استدعى الحزب أن يزرع الطرقات بين بيروت وبينها بالمنشآت والمباني، واتخاذ بعض المناطق عسكريًا تحسبًا لحصارها وقطع المدد لها فيما لو حدث في مستقبل الأيام فوضى أو اضطر لذلك، فهو يعمل بكل ما يستطيع، ويأمل بالتخلص من هذه البؤرة المؤرقة له، ولا تكاد تجد من يستوعب هذا الخطر أو يحرك ساكنًا لتفاديه.

واستيعاب كل هذه التداخلات والتعقيدات يعطيك تصورًا واضحًا عندما تريد أن تقرّر أمرًا أو تقوم بعمل ما أو تبني استراتيجية كاملة." انتهت الرؤية.

وإليكم شيخنا الكريم ما تيسر كتابته جوابًا عن بعض استفساراتكم، وأسأل الله التيسير لإكمال ما نقص من هذه الرسالة في رسائل قادمة –إن شاء الله–.

فأبدأ مستعينًا بالله، وواضعًا كلام شيخنا بين علامتي التنصيص، ثم تعليقي بالجواب. فأقول:

"أريد أن أسألكم أخي ... عن الأخ أبي محمد اللبناني (من الإخوة الذين كانوا قاموا بعملية رمي الصواريخ قديمًا على اليهود) وقد نشرتم أنتم فيما بعدُ هذه الرماية.. هل تعرفونه وهل عندكم تواصلٌ معه؟"

الجواب: نعم، الأخ هو أبو محمد الفلسطيني، وهو من الإخوة الذين قد رموا الصواريخ قديمًا على اليهود، ولكن الذي تبنَّى العمل وقتها هو الشيخ أبو مصعب الزرقاوي وذلك نهاية سنة ٢٠٠٥ م، وكان الأخ يرمي الصواريخ قبل هذا التاريخ أيضًا.

وبعد مقتل الشيخ أبي مصعب وإعلان الدولة في العراق وانقطاع الاتصال بين هذه المجموعة والدولة، وكذا بعد إخبارنا من قبل الأخ (كريمي) أن أي مجموعة في لبنان لا تمثل التنظيم، شكلنا مع بعض الإخوة جماعة مستقلة بداية سنة ٢٠٠٨م ثم توحدنا مع باقي المجموعة بقيادة .... و أعلنا عن الكتائب.

ولم نتبنَّ أو ننشر أي عمل لم يكن بأيدينا، وكل ما نشرناه من الأعمال هي أعمال لنا كانت بعد تكوين

الجماعة (الكتائب) من سنة ٢٠٠٨ فصاعدا.

والأخ أبو محمد هذا من ضمن جماعتنا، وهو من المقرَّبين مني، ورفيق درب منذ خمس سنين وأكثر، وهو نائب الأمير في الشام.

"هل كان لكم تواصلٌ مع الأخ (سنافي النصر) قبل سجنه في إيران قبل حوالي ثلاث سنوات؟"

الجواب: الحمد لله على سلامته وخروجه، وأسأل الله أن يبارك فيه ويحفظه ويبلغه مأمنه.

نعم، كان لي تواصل مع الأخ سنافي النصر قبل سجنه، وكنا قد أرسلنا عبره برسالة إليكم آنذاك، وكان ذلك قبل تشكيل الكتائب –والله أعلم–، والإخوة عندنا على تواصل معه الآن، فهل هناك توجيه تتفضلون به تجاهه؟.

" أقول أخي العزيز: ...."

الجواب: نعم، كان لنا –بفضل الله– دور في تحريض الناس للذهاب إلى الحدود في لبنان، وهو أمر له فوائد كثيرة لا تخفى عليكم. وقد شارك في هذا التحرك إخوة لنا في الكتائب، ثم إن محاولة التحرك في ذكرى النكسة قد مُنعت من قِبل الدولة بتوصية من الحزب؛ إذ لا يحصل أي تحرك إلا بالتنسيق مع الحزب، الذي هو بدوره ينسق مع الجيش اللبناني، فإن تمَّت الموافقة على التحرك يُحسب الفضل فيه لحزب الله المقاوم، وإن لم تتم الموافقة يُحمل الفشل على الحكومة السياسية وعلى الجيش اللبناني كحد أعلى، بينما يظل الحزب بريئًا مما كان مع أن كل الأمر بيده. وله دور كبير في تفتيش الناس وضبط مسيرتهم وتلافي أي تداعيات تنتج عن هذا التحرك، وهذا أمر مشاهد على الأرض ومعروف بالتجربة.

أما من ناحية العمل في سوريا؛ فإنني أحب أن أكتب لكم بشيء من التفصيل عن سوريا ومدى الصعوبات التي نواجهها هناك، وقوة المخابرات وتغلغلها في تشكيلات الإخوة وعلاقاتهم، وكونها سبب سقوط كثير من الخلايا في قبضة النظام (أبو طلحة الكويتي) مثلًا، و(شاكر العبسي) ومقتل (أبي محمد عوض).

ولكن هذا لا توفيه بتفاصيله رسالة ولا رسائل. ولكني أكتب لكم الآن وجهة نظري التي بنيتها على نظر طويل ودراسة وافية وممارسة للعمل في هذه البلاد ومعرفة بأهلها من جماعات إسلامية وعوام، وهي الآتية:

أن العمل الموجه إلى اليهود في فلسطين المحتلة من دول الطوق؛ لا يشترط له زمان ولا مكان معين، بل إن العمل ضد اليهود في الأزمات يكون ذا تأثير أكبر منه في غيرها، وأسأل الله أن ييسر فرصة لشرح هذه النقطة في مقبل الأيام.

وعلى هذا، فإن من أهم الأعمال، أو العمل الوحيد –أعني من الأعمال الجهادية القتالية– الذي يفيد

الثورة في هذا الوقت، ويلقى قبولًا عند الناس، ويجعل لأصحابه مصداقية هو ضرب اليهود من الجولان –والله أعلم–.

وأفيدكم مع رأيي هذا بأنه بعد المشاورة مع بعض الإخوة أن رأي من شاورت يخالف هذا، فهم لا يرون العمل في ظل الثورة ولو على اليهود، ولم يلقَ رأيي بنجاعة استهداف اليهود في هذا الوقت قبولًا بل عارضه الأغلب منهم. وأجدني مضطرًا إلى مراعاة هذا، مع مزيد عناية بالمسألة بمراجعتها وتقليب النظر فيها، ودراستها من كل نواحيها وصورها الممكنة، وكذلك بدراسة المصالح والمفاسد المترتبة على ظهور العمل وقت الثورة، ورأيي أنها فرصة لن تتكرر –والله أعلم–.

"وهل تتوقعون تحول الوضع في سوريا إلى حالة تشبه الحالة الليبية؟
أرجو أن تفيدونا بمعلوماتكم.
ثم ماذا عن لبنان بعد سوريا؟"

الجواب: نعم، هذا مما لا شك فيه إن لم يطرأ أمر كبير، كتسوية سياسية إنقاذية للنظام، تفرض على الثوار بمبادرات عمالة من عملاء المنطقة، وتغييرات صورية، تذهب ببعض الوجوه ولا تغيّر من حقيقة النظام وقوته الداخلية شيئًا. وهذا قد يضطر إليه الغرب إن عجز عن أن تكون له يد عليا في الثورة أو رأى ظهور قوى إسلامية تخيفه، ولكن حصول هذا يحتاج إلى مدة طويلة لن يبقى فيها الوضع على ما هو عليه، فأستبعده.

والوضع في سوريا في حال استمر الناس بالتحرك، يظهر أنه يتجه إلى المواجهات وانشقاقات الجيش، وتحوُّل الوضع إلى حرب ربما تكون طائفية أيضًا. لكننا نستبعد أن يشارك الغرب "عسكريًا" في تغيير النظام.

والنظام في سوريا مدعوم بمقاتلين من إيران وكذا من الحزب، ومن المتطوعين من هذه الطوائف التي ترى حياتها ببقاء النظام، ونحن نشهد ونلاحظ حركة للسلاح وبعض التحرك على الحدود مع لبنان، وتصلنا أخبار غير مؤكدة عن بعض التحرك في الحدود التركية والعراقية. ثم إن الوضع في لبنان يختلف عن سوريا؛ حيث المناطق تخضع لنفوذ الطوائف فكل طائفة تسيطر على منطقة بعينها، ولا شك أن ضابط الأمن في لبنان هو نفوذ النظام السوري، وأي تأثر في ساحة سوريا سوف يخيم بظلاله على لبنان.

ومع هذا فإن القوة في لبنان في يد حزب الله وهو مسيطر على مفاصل الدولة، وإذا ما أرادت إيران ضبط الساحة في لبنان فإنها تستطيع ذلك بواسطة حزب الله اللبناني. وهذا بالتأكيد أقصد به: في حال دخلت إيران مع الغرب في تسوية أو مساومات لإيجاد بديل للنظام إذا تحتَّم التغيير، وصار النظام السوري غير قادر على ضبط الوضع.

"..."

الجواب: لي وجهة نظر في هذا إن سمحتم لنا شيخنا الكريم، ....،

موجزها: أنني لا أرى صلاحية بلاد الحرمين للعمل على مثل هذه الأهداف، لاعتبارات كثيرة، منها:

أن الناس هناك عندهم تململ من النظام وتضجُّر منه، لعوامل كثيرة؛ منها كثرة السجناء، وسوء المعيشة وهدر الأموال وفشوّ البطالة والفساد الإداري وما حصل في جدة من غرق، وغير ذلك مما يهم الناس في معاشها، وكذلك الدعم الظاهر من الملك السعودي ونظامه لليبراليين وسعيهم الحثيث في مشروعات تغريبية. وهناك شريحة محافظة واسعة تنقم على النظام وتتهمه بالانحراف في هذا المجال، وهذا الموقف من النظام يتجه إلى الغليان بتصاعد بطيء، وعوامل تصاعده أصيلة في تصرفات النظام التعسّفية وغير المبالية بالشعب، مع وجود (صحوة) شرعية وثقافية عند الناس في معرفة الحقوق والنظريات السياسية الشرعية والليبرالية.

في هذا الظرف، لا أراه ينبغي أن ندخل فيما ينفرّ الناس منا، بحيث نظهر وكأننا نريد إهدار طاقات البلد وموارده، ولا سيما والنفط دخله الأساسي، وهذا ما سيستغله النظام لتشويه صورتنا وقلب الرأي العام علينا، وتوجيه نقمة الناس إلى مصرف غير النظام هو نحن! وسيستغله بحشد العلماء والدعاة والمثقفين للكلام في سبيلٍ يؤدي إلى التفاف الناس حول النظام وحمدهم لله على (نعمة الأمن والأمان) التي يهون معها شظف العيش والاضطهاد، هذا ما سيحصل قطعًا.

ومعه، ستستنفر السلطات في البلد لشنّ حملات كبيرة على كل ما هو مُشتبه به من الأفراد والمؤسسات، وسيؤدي هذا إلى قطع عوامل الدعم للمجاهدين، والجهات المتواصلة معهم، وإن كانت في مجملها ضعيفة بسبب الحملات السابقة، والله المستعان.

كما أن ضرب الهدف النفطي يجب أن يكون مؤثرًا وبقوة، بحيث يعطل التصدير لشهرين أو أكثر، وإلا كانت النتائج عكسية ولم نحصد شيئًا يرجّح بكفّة ما سنتلقّاه من الضربات الأمنية والإعلامية، وما سيحصده نظام ابن سعود من إطفاء لحالة التضجر ضده وتحويلها إلى تعزيز انتماء! ولعب على وتر الأمن الذي هو النعمة الكبرى.

هذا إذا كان الهدف داخل بلاد الحرمين، وأما أن يكون الهدف في المضايق؛ فإنه هو العمل الذي ينبغي التوجه إليه، كمضيق هرمز أو باب المندب أو قناة السويس –وإن كنت أرى التريث في كل ما يخص مصر في الوقت الحالي لرؤية أشرحها مستقبلاً إن شاء الله، ففرص العمل هناك واسعة ونستطيع بشيء من حسن التدبير لها أن نحقق منها مكاسب سياسية كبيرة للعمل الجهادي العالمي–، فالأعمال على المضايق هي عين الصواب وفيها نفع كبير، بغضّ النظر عن المستهدَف فيها؛ لأن الضَّرر الاقتصادي يكون على الدول المستوردة للنفط، وفي نفس الوقت يستفيد البلد المصدِّر وأهله من ارتفاع الأسعار، وتزداد حاجة الغرب لهم أكثر، وكذا نتجنب

قدرًا هائلًا من انقلاب نقمة الشعب إلى المجاهدين، وكذلك ترتفع أسعار شركات التأمين العالمية، مما يساعد في الضغط على الاقتصاد العالمي المتداعي.

وبشكل عام؛ لا أرى العمل في البلدان الإسلامية، وخاصة العربي منها، لدخول العامل الجديد على الساحة وهو عامل الثورات والتحركات الشعبية، وهذا لا بد من مراعاته، بتحييد هذه الأماكن وشعوبها المسلمة، والعمل في بلاد الغرب وفي المضايق ونحوها، على الأقل في هذه المرحلة الانتقالية المتضمّنة لتغيّرات هائلة على كل الصُّعد.

ونحن في الشام ندرس مثل هذه الأعمال، بمثل الأفكار المطروحة أعلاه، ولكن ينقصنا الكثير من الدعم المادي اللازم لها، وتجهيز الإخوة المناسبين، وعوائق أخرى نسأل الله أن يزيلها عنا ويسهل أمرنا ويذلل لنا السبيل.

....

"كما لو أمكن أن تعطونا ملخصًا مناسبًا عن الكتائب: التصور العام ونطاق العمل والأهداف والوسائل...إلخ، حتى يكون مفتاحَ تشاور أيضًا في مراسلاتنا القادمة بعون الله."

الجواب: تقدَّم في صدر الرسالة نقل صورة معرِّفة باستراتيجيتنا في العمل في لبنان، وما بنيناه عليه من الاعتبارات الشرعية والواقعية.

وأما تصوُّرنا العام للعمل، فلست أدرك فيه اختلافًا عن توجه مشايخنا في التنظيم في المجمل، ولكنني أذكّر بتفضيلنا لتحييد الدول الإسلامية ولا سيما العربي منها، في ظل الثورات، إلا في أضيق الحدود كدفع الصائل.

كما نحيّد الدول الإسكندنافية من الدول الأوروبية.

مع ضرورة التركيز على الأهداف (النظيفة) –التي تقل أضرارها علينا وتعظم على عدونا– ما أمكن ذلك، كالمضايق البحرية الاستراتيجية، فهذه الأهداف أقل ضررها على العدو هو الضرر المباشر للعملية، ومن وراء ذلك أضرار كبيرة اقتصاديًا وسياسيًا وإعلاميًا.

كما نركز على أهمية انتهاج السياسة الإعلامية القوية والمتَّزنة، تحاكي إعلام الغرب بحسب الإمكانات والقدرة، مع عدم حصره في باب التحريض ورد الشبهات، بل استغلال العمل العسكري والمواقف السياسية واستثمارهما إعلاميًا بخطاب مفهوم للعامة، خالٍ مما يعكّر على الهدف المروم منه، ولو كان أمرًا نراه حقًا، هذا الاستغلال أمر ضروري –والله أعلم–.

وأنبّه على مسألة أن يكون خاليًا مما ليس له داعٍ ولو كان في نفسه حقًا؛ لأن من أعظم وجوه الخلل في

الإعلام الجهادي أنه إعلام حاشد للرسالة كاملةً في موضع واحد، وهذا مُشتِّت للمستقبِل، ومنفِّرٌ له إذا كان من هذه الرسالة كلام ليس يقبله، كذم بعض الأعلام، أو الكلام عن إباحة دماء الكفار ولو لم يقاتلوا ما لم يكن عهد، وما كان من هذا القبيل. فتحييد هذه الجوانب حتى المهم منها أولى لقبول الرسالة الأصلية، خاصة أن المقام مقام إعلام وإيصال رسالة تعريفية لعموم الأمة عن هوية المجاهدين وأهدافهم وأهمية عملهم للأمة جميعها، وخطر تراجع حركتهم الجهادية على مصالح الأمة كلها وعلى العمل الإسلامي السلمي، وليس مقام تفقيه وتقرير علمي.

....

وأما ما تفضلتم به بشأن المشاركات على النت فإن الكتائب -بحمد الله- لها استراتيجية صارمة مع هذا النوع من الإعلام؛ وهي أننا لا ندخل في المواضيع الجدليَّة التي تتحدَّث عن الجماعات أو عن الأعمال أو ما يُثار من مسائل الخلاف. وأنا أُباشر بنفسي مسؤولية الإعلام، ومسؤولية محاسبة كل أخ من المنتسبين إلينا على ما يصدر منه، وقد أوقفتُ بعض المعرّفات المحسوبة علينا لمَّا خالفوا التوجيهات وكان لهم مشاركات في أمور نمنع من الكلام فيها في الإعلام الإلكتروني، ولن نتهاون -بإذن الله- في مثل هذه الأمور، وكلامكم يزيدني حماسة ومُضيًا في هذا المنهج المرسوم للعمل الإعلامي، وهو الذي أحسبه صائبًا -إن شاء الله-.

"..."

التعليق: شكر الله لكم شيخنا الكريم هذا الموقفَ، وأعانكم على نصح إخواننا هناك بحكمتكم المعروفة، ولطفكم المعهود عنكم.

ثم إنني أوصيكم -وللأعلى على الأدنى حق الذكرى- بمحاولة استيعاب الإخوة بقدر إمكانكم، والتواضع لهم بما يذلّل نفوسهم لقَبول النُّصح والتَّوجيه، والنزول بقدر المستطاع عن كل ما شأنه أن يمنع من الوصول إلى وحدة الصف، حتى ييسر الله ما يسر عباده المؤمنين، ويفتح علينا برصِّ الصَّف واتحاد الراية.

وأنتم تعلمون شيخنا، أننا تبعٌ لكم من قبل التوحد بالبيعة ومن بعدها، فأنتم قادة المجاهدين ومشايخهم، وإنما هذا أمر يغلب عليه أن يكون إعلاميًا ومعنويًا، إلا ما كان من الترتيبات الإدارية ونحوها.

وسيكون ضربة إعلامية قوية، خاصة بعد الذي ظهر في الإعلام وتركيز قناة العربية وشبيهاتها على وجود خلاف بين التنظيم وبعض العناصر من الجزيرة العربية، وقد ذُكِر الأخ نجم باسمه في هذا. وبعد أن تولى الشيخ الدكتور أيمن الظواهري الإمارة، فإنه من المناسب الإعلان عن هذا التوحد لهدف آخر أيضا، وهو صفع الوجوه التي أجَّرت ألسنها؛ للطعن في الشيخ أيمن -حفظه الله-، وادّعاء وجود خلاف عليه وأنه ليس له قبول وغير مرغوب فيه، وما كان على هذه الناحية من الكلام. ففي هذا التوحُّد -وإن تضمن بعض التفاهمات- مصالح

عظيمة، إعلامية ومعنوية.

وأنا متفائل جدًا بعد التواصل معكم، وتشرُّفي بالاطّلاع على وجهة نظركم في بعض القضايا، ولا أكاد أرى فرقًا بين ما كنا نراه، وما يراه مشايخنا في استراتيجية العمل وضوابطه. وبعد التوحُّد –يسَّره الله– سيكون مجال الاستفادة من توجيهاتكم أرحب وأكمل؛ وسنكون أقدر على دفع عجلة العمل إلى ما فيه نصرة لأمتنا وفتح لها –إن شاء الله–.

....

"العمل خلال الأيام الماضية على الإيطاليين في اليونيفيل هل لكم ارتباط به أو عندكم عنه معلومات؟"

الجواب: ليس لنا علاقة به، وقد تواصلنا مع الجماعات والإخوة العاملين على الأرض فنفى الجميع أن يكون لهم صلة بالعمل أو علم بمن هو وراءه، ونحن نظن أن الحزب وحلفاءه هم من يقفون خلف هذه العملية، وقد نشرنا بيانًا مستقلًا نفينا فيه أي صلة لنا بهذه العملية.

"هل هناك بالفعل مجموعات من المجاهدين يضربون الجيش السوري في سوريا الآن مع هذه المظاهرات؟ أو كلام النظام النصيري هو محضُ كذبٍ؟

وهل عندنا مجموعات مستعدة للقيام بضرب أعداء الله في حال الحاجة؟

وكيف ينبغي أن نتعاون ونعاون أهلنا في الشام...؟"

الجواب: كلام النظام النصيري هو محض كذب وافتراء، وليس هناك مجموعات منظَّمة من المجاهدين، بل أكثر ما حصل فعلًا حوادث عفوية من بعض العوام المتعرضين للقتل في المداهمات، دفعوا عن أنفسهم صيال جنود النصيرية، وهؤلاء قلة قليلة لأن غالبية الشعب السوري لا يملكون سلاحا.

وما حدث في جسر الشغور ونحوه، حقيقته أنه انشقاقات من العسكر، ممن يمتنعون عن إطلاق النار على الشعب، فيُعاقَبون بالقتل من النظام نفسه، ويُتّهم فيهم أشباح السلفية.

وليس في سوريا مجموعات منظمة، والساحة في ظل النظام القائم مخترقة إلى أبعد ما يصل إليه التصور، وقد حاول بعض عملاء المخابرات استدراجنا إلى بعض الأعمال هناك وطلب كوادر للتنفيذ، إذ أخبرونا بأن لديهم كل شيء، سوى الخبرة من كوادر التصنيع وتشريك السيارات وما شابه ذلك. وهذا التوجُّه هو من قِبل المخابرات ولا شك عندنا في ذلك.

وعندنا بعض الإخوة في سوريا، وتصلنا منهم الأخبار، ونحن نتابع الأمور، ونحاول ترتيب الصف وفتح ما

يمكن من مجالات العمل إذا استوت ظروفه، أو للتهيئة له للبداءة به مستقبلا، ولهذا فإننا نرى ممكنا أن نفتح قنوات مع مجموعات كثيرة في أكثر من مكان، لتقديم الدعم المادي واللوجستي والاستخباري لها، فدورنا في هذه المرحلة الحالية لا يحسن أن يتعدَّى التَّقريب والتَّسديد، وجمع المعلومات واقتراح الخطط والاستراتيجيات وعقد التحالفات والاختراق والتجنيد، والاستفادة من الظروف المستجدة (بحسب القدرة والإمكان) لتهيئة الأرض لنا.

وفي المحصلة ما نراه هو: تكوين غرفة عمليات خاصة، تدرس كل الإمكانات الفائضة في دول الجوار، والتي لا يمكن تنشيطها في بلدان المنشأ سواء في تركيا أم العراق أم الأردن أم لبنان:

أولًا: لوضع تقارير دقيقة عن تطورات الأحداث في الداخل السوري، ساعة فساعة، وتحديد الثغرات الأمنية التي تنفتح بسبب الإنهاك المتواصل، مع التركيز على المواقع الاستراتيجية التي يمكن أن تكون منطلقات للعمل، وذلك عبر مصادر أمينة من الميدان، ولا بأس من التعاون مع التنسقيات الشعبية دون أن تُكشف هوية الجهة المستخبِرة (نحن) . ثم تزويد مشايخنا بكل جديد من هذه المعلومات.

ثانيًا: استعراض العناصر التي يمكن أن تكون مددًا بشريًا مناسبًا للمعركة القادمة، وخاصة الفلسطينيين في المخيمات وعناصر جيش التحرير، والعراقيين اللاجئين في سوريا، ومنهم جنود سابقون أو مقاومون أو جهاديُّون، وكذلك الفَّارين من الخدمة في الجيش السوري وفي أجهزة الأمن، وهؤلاء لا يستوون، فمنهم من يُستفاد منه عن بُعد بالتعاون، ومنهم من يُعتمَد عليه.

ثالثًا: وضع الخطط الطارئة اللازمة وفق السيناريوهات المطروحة، سواء انهيار الدولة وانتشار الفوضى، أم انقسام سوريا إلى جبهات قتالية في سياق حرب أهلية، أم حدوث تدخل خارجي تركي أو أطلسي مع أنه مستبعد حاليًا.

وأما نحن في لبنان فوضعنا –ولله الحمد– لا بأس به، ونستطيع العمل وضرب أعداء الله كاليونيفيل مثلًا، وكمواقع رخوة للحزب ونحو ذلك من الأعمال، وبإمكاننا أن نصل إلى حد الإثخان بما يشابه تفجيرات الرياض مثلًا أو فنادق عمّان ونحوها من العمليات المزدوجة والمؤثرة، هذا من ناحية القدرة على إحداث هذه العمليات، لا على تجيير تبعاتها لمصلحة المسلمين، فنحن –كما أسلفت سابقًا– لا نرى العمل داخليًا إلا في حال الدفاع عن أهل السنة وضمان تأييد غالب الناس لنا في مثل هذا العمل، كحال اعتداء الحزب على عوام السنة مثل ما حصل في السابع من أيار الشهير فعندها سيكون لنا تأييد كبير لو أقدمنا على مثل هذا، والله أعلم.

" لتسريع التواصل معنا ومعرفة أخبارنا وأخبار ساحتنا مثلًا، وحتى التشاور في مستوى متوسط على الأقل في البداية، فإني كلفتُ الأخ ....، فأرجو أن لا تتحرَّجوا في التواصل معه"

الجواب: أفعلُ –إن شاء الله–.

هذا ما تيسر كتابته من المسائل، وأرجو أن ييسّر الله مناسبات قادمة أتمّم فيها ما نقص من هذه الرسالة. ولعلكم تعذرونني شيخنا على ما كان مني من تقصير في إنزالكم منزلتكم في الخطاب، أو في كمال المكتوب وسرعة الجواب، فسرعة الأحداث وتعاقبها تشغل المرء عن التفرغ للكتابة والمراجعة تفرغ وقتٍ وتفرغ ذهن. والله المستعان.

وأسأل الله تعالى أن يحفظكم ويحفظ سائر مشايخنا وقادتنا بحفظه، وأن يسددهم إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يعجل لنا بمنة الوحدة، ونعمة الجماعة، وأن يعيننا على القيام بحقكم طاعةً لكم واهتداءً بتوجيهاتكم، طاعةً لله واهتداءً بهدي محمد –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محبكم/ ....

٢٥ شعبان ١٤٣٢